

تقويم كتاب الدِّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة
الشاملة من وجهة نظر معلِّمي الدِّراسات الاجتماعية

د. محمد بن حارب مليفي الشريف

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية المشارك

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بالدوادمي، جامعة شقراء

البريد الإلكتروني للباحث

dr.moalsharif@su.edu.sa

تاريخ استلام البحث: ١٨ / ١٠ / ٢٠٢٣ م

تاريخ قبول النشر: ٢٤ / ١١ / ٢٠٢٣ م

تقويم كتاب الدِّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلِّمي الدِّراسات الاجتماعية

د. محمد بن حارب مليفي الشريف

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية المشارك

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بالدوادمي، جامعة شقراء

المستخلص:

هدفت الدِّراسة إلى تقويم كتاب الدِّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط، في ضوء معايير الجودة الشاملة؛ من وجهة نظر معلِّمي الدِّراسات الاجتماعية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي (الأسلوب المسحي)، وتكوّنت عينة الدِّراسة من (٨٤) معلِّمًا ومعلِّمةً، وأعدَّت استبانة بمعايير الجودة الشاملة اللازم توافرها في كتاب الدِّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط في أربعة محاور: (جودة إخراج الكتاب، الأهداف، محتوى الكتاب، أساليب التقويم). وبيّنت نتائج الدِّراسة أنّ درجة توافر معايير الجودة الشاملة في كتاب الدِّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط عاليةً، بمتوسط حسابي (٣,٩٩)، وجاء في المرتبة الأولى جودة إخراج الكتاب (٤,٠٤)، وجودة المحتوى (٤)، وجودة الأهداف (٣,٩٧)، وجودة أساليب التقويم (٣,٩٠)، لذلك أوصت الدِّراسة بضرورة إعادة تأهيل معلّمي ومعلّمات الدراسات الاجتماعية، وتدريبهم في ضوء مدخل الجودة الشاملة ومعاييرها، والتركيز على أن تغطّي أساليب التقويم جميع مستويات بلوم المعرفيّة.

الكلمات المفتاحيّة: تقويم، معايير، الجودة الشاملة، الدِّراسات الاجتماعية.

Evaluation of the Social Studies Textbook for the First Intermediate Grade According to the Total Quality Standards form the Viewpoints of Social Studies

Abstract

This study aimed at evaluating the social studies textbook for the first intermediate grade according to the total quality standards form the viewpoints of social studies teachers in Dawadmi. The survey descriptive method was utilized. The sample comprised (84) male and female teachers. A questionnaire including the total quality management standards required for the social studies textbook for the first intermediate grade was prepared. It consisted of four dimensions: (quality of book production, goals, content, evaluation methods). Results showed that the availability level of the total quality standards within the social studies textbook for the first intermediate grade was high (mean= 3.99). Quality of book production was first ranked (mean= 4.04). It was followed by content quality (mean= 4), goal quality (mean= 2.97), and (evaluation quality), respectively. The study recommended the need to rehabilitate and train social studies teachers in light of the comprehensive quality approach and its standards, and to focus on ensuring that evaluation methods cover all levels of Bloom's knowledge.

Keywords: Evaluation, standards, Total Quality, Social Studies.

المقدّمة

تعدّ المناهج الدراسيّة وسيلةً مهمة، وأداة فاعلة في تحقيق أهداف التربية والتعليم، وخططه التي تسعى لتكوين مواطنٍ صالحٍ. حيث تحوّل المنهج إلى مفهومه الشامل والحديث؛ الذي يركّز على تكوين مخرجات ذات أهميّة من خلال المدخلات، والعمليات، والمخرجات؛ بما يحقق التنمية الشاملة للمتعلم في جميع الجوانب المعرفية؛ الوجدانية، والمهارية، وتلعب المناهج الدراسية دورًا بالغ الأهمية في إعداد الأجيال الناشئة بما يتفق مع التغيرات السريعة، والحاجة الملحة نحو بلورة رؤية جديدة للعملية التعليمية؛ تضمن إكساب الطلبة المهارات التي تسهم في بناء شخصياتهم بصورة متكاملة، وتمكّينهم من الإبداع في جميع مجالات الحياة إيجابًا وبفاعليّة، والتكيّف مع المجتمع الذي يعيشون فيه (المساعد، ٢٠١٦).

إنّ تطوير المناهج يجب أن يكون عمليةً مستمرّةً وشاملةً لجميع عناصر المنهج ومكوناته؛ لمواجهة التغيرات الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والثقافية، وبحقّق متطلبات التنمية وأهدافها، وهذا يتطلّب جودة المناهج التي أصبحت ضرورة تفرضها المتغيرات العالميّة، والاتجاهات المعاصرة في تخطيط المناهج، والمنافسة العالميّة، وتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، فهذا المنهج يعدّ أحد المقومات الأساسيّة للعملية التعليمية، ويحتاج إلى تقويم وتطوير وتحسين بسبب هذه التغيرات (أبو جلال والعليمات، ٢٠٠١).

وتتجلّى أهمية الدّراسات الاجتماعيّة في تأهيل الطلاب ليصبحوا أكثر نشاطًا وتأهيلًا، وليكونوا مواطنين صالحين، حيث تتعلّق أهداف الدّراسات الاجتماعيّة بمتطلبات المتعلّم، وبناء جوانب شخصية الفرد من ناحية نفسيّة، وعقلية، واجتماعية، ومهارية، كما تتعلّق بالبيئة والمجتمع وحاجات ومشكلات كلّ منهما (الزيادات وقطاوي، ٢٠١٤)، فضلًا عن إسهامها بصورة واضحة في تنمية الانتماء والولاء للوطن، عن طريق تقديم مواضيع مختلفة ومتنوعة في مناهج الجغرافيا، التاريخ، والتربية الوطنيّة (عطية ونايف، ٢٠٠١).

ولهذا برزت أهمية تطبيق الجودة الشاملة في التعليم لزيادة الكفاءة والفاعلية، ومواجهة التحديات والتغيرات المتسارعة في المجالات كافة التي تواجهها مؤسسات التعليم، وكذلك نجاح نظام الجودة الشاملة في العديد من مؤسسات التعليم حول العالم الذي أسهم في كفاءة المنظمة، وتحسين الجودة الشاملة في العمليات، وتحقيق رضا العميل، حيث أدّى الاهتمام بالجودة الشاملة إلى التغيرات السريعة في المؤسسات التعليمية بعناصرها كافة؛ من معلّم وطالب؛ وذلك لتلبية متطلبات عصر المعلومات؛ وضمان كون التعليم قادرًا على التعامل مع تغيّراته العالميّة، بما يحقّق الجودة الشاملة ومتطلباتها (Sudha, 2013, 121).

وبرزت العديد من المبادئ التي تقوم عليها إدارة الجودة الشاملة؛ من أهمها: فهّم وتطبيق نظام الجودة الشاملة، والتركيز على المتعلم، وتوقّي الأخطاء قبل وقوعها، والعمل بروح الفريق الواحد، وتكوين فريق العمل المستمرّ والمشارك في عمليات اتخاذ القرار، والتحسين والتطوير المستمرّين لجميع وظائف الميدان التربوي (الألمعي، ٢٠٠٩).

وللجودة الشاملة أهمية كبرى في مجال التعليم في الدول المتقدمة التي عملت على تطبيق الجودة الشاملة ونظمها، من أجل خدمة تعليمية جيدة، وانضباط إداري يعمل على توفير ما يُناسب التوسع والتميز؛ ومن ذلك: استيفاء متطلبات المتعلمين وأولياء أمورهم، وتحقيق رضاهم، وتحديد الأدوات المهمة لكل العاملين في المؤسسة التعليمية، ومعرفة بدورهم ومسؤولياتهم، وبذلك يتم ضمان مشاركة الجميع في التطوير والتحسين (معوض وشرف، ٢٠١٦).

إنَّ تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في التعليم يسعى إلى تحقيق العديد من العوامل، من أهمها: الاهتمام بمستويات الأداء، وتطوير كفاءة العاملين التعليمية في المؤسسات التربوية، وتحسين نظام المدارس والمؤسسات التربوية الإدارية، مع تخفيض هرمية الإدارة، وكذلك تشجيع المنسوين كافة على الابتكار، والإبداع، والتميز، والوصول إلى تكامل المدارس؛ عن طريق تطوير مبدأ العمل ضمن الفريق، ومساعدة المؤسسات التعليمية لتكون لديها خدمات تعليمية تتميز بجودة عالية للمستفيدين، والرقي بمستويات الطلبة نفسيًا، وأكاديميًا، واجتماعيًا؛ يجعل مستويات الطلبة هي أهم المخرجات في النظام التعليمي (الزهيري، ٢٠١٥؛ عناني ومجاهد، ٢٠١١).

والأهمية التقويم في العملية التعليمية؛ أصبح جزءًا لا يتجزأ من عملية التعلم، ومقوِّمًا أساسيًا من مقوماتها، وباتت مواكبته لها في جميع خطواتها ضرورة ملحة، فالتقويم يُعني كذلك بمجال التربية العملية، ومعرفة مدى النجاح أو الإخفاق في تحقيق الأهداف العامة، التي يتضمنها المنهج، وكذلك سبر نقاط القوة والضعف؛ حتى يتمكن من تحقيق الأهداف المنشودة في أحسن صورة ممكنة.

وعرّف سيد وسالم (٢٠١١) التقويم بأنه: "العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج، وكذلك نقاط القوة والضعف به، وإصدار أحكام بذلك، حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة".

ويعدّ الكتاب المدرسي الوعاء الذي يحتوي على الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي تعمل على جعل المتعلم قادرًا على تحقيق أهداف المنهج، والمساهمة في تحقيق أهدافه، حيث يعمل على معالجة الأفكار والمعلومات الأساسية في موضوعات الدروس المختلفة، وتوفير خلفية مشتركة بين المعلم والمتعلمين، وذلك كله يساعد في توفير مناخ ملائم للمنافسة العلمية؛ يحقق الفهم وتنمية مهارات التفكير المختلفة لدى المتعلمين، وإثراء معارفهم وتعزيزها، وتحفيز الدافعية لديهم، وتلبية حاجاتهم وقدرتهم على التفكير (الكسائي، ٢٠١٠).

وترى ياسين (٢٠٠٨) أنّه في ضوء تبني النظام فلسفة الجودة الشاملة، لا بدّ -لتحقيق ذلك- من الاعتماد على معايير ومحكات تشتمل على المواصفات والشروط التي يجب أن يتضمنها الكتاب المدرسي؛ نظرًا لما لتلك المعايير من أهمية؛ فهي توضح المنطلقات التي تُبنى على ضوءها مناهج التعليم، وتمكّن العاملين في مجال التربية من إعادة النظر في المناهج الحالية، والعمل على تطويرها، كما تعدّ تلك المعايير مؤشرات لجودة المناهج الدراسية.

وهناك العديد من الشروط الواجب توافرها في الكتاب المدرسي؛ من أهمها: أن يحقق الكتاب نتائج التعلم في المجالات المعرفية، والمهارية، والوجدانية، وربطه باستخدام مصادر التعلم المختلفة، والأعمال الكتابية، والأنشطة التعليمية، وإكساب المتعلمين مهارة انتقاء المهم من المعلومات والأفكار، وإيجاد الفرص للتعلم الذاتي، والتوازن في استخدام الكتاب المدرسي ونوع الاختبارات وأغراضها، وأن تسهم الأنشطة المضمنة في المحتوى في تحقيق النمو الشامل للمتعلم في الجوانب المهارية، والمعرفية الوجدانية كافة.

ومن هنا تأتي أهمية الكتاب المدرسي، الذي يجب الاعتناء بإعداده وإخراجه وفق معايير الجودة الشاملة، التي يتم من خلالها تحسين العملية التعليمية وتطويرها، والتي تكشف ما تضمنه الكتاب من نقاط قوة وضعف، تساعد المعنيين من المتخصصين في تحديد نقاط القوة والضعف، والعمل على تحسينها بما يناسب قدرات الطلاب وميولهم، ونضجهم واستعدادهم للتعلم.

مشكلة الدراسة

يعدُّ منهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة ذا أهمية في تحقيق أهداف التعليم، حيث إنَّ تقويم المنهج في ضوء معايير الجودة الشاملة أصبح ضرورة للعديد من المتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتأكيد على تحقيق المناهج معايير الجودة الشاملة؛ لأهمية ذلك في التعليم، حيث يهدف تعليم المرحلة المتوسطة إلى إكساب الطلاب مهارات الدراسات الاجتماعية، والتعلم الذاتي، ومهارات التفكير العلمي المناسب لتلك المرحلة.

وقد أوصت دراسة رضا (٢٠٢٠) بضرورة تضمين معايير الجودة الشاملة في الكتاب المدرسي، وإعادة النظر في تنظيم المحتوى، والمقدمة، والأنشطة؛ بما يحقق تلك المعايير، وكذلك دراسة دعاء والحري ولطيفة (٢٠١٩) أوصت بضرورة تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية واللغة الإنجليزية في ضوء معايير الجودة الشاملة، وأوصت دراسة الأسمري (٢٠٢٠) بضرورة تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية بما يتوافق مع فلسفة وتطبيقات إدارة الجودة الشاملة في المناهج.

وقد أُجريت العديد من الدراسات التي أشارت إلى أنَّ تحقُّق معايير الجودة الشاملة في المناهج جاء بدرجة متوسطة ومنخفضة؛ مثل: دراسة البلوي والعنزي (٢٠١٧)، دراسة الصبحيين (٢٠١٧). دراسة دعاء وآخرين (٢٠١٩). وبناءً على ما سبق، تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما معايير الجودة الشاملة الواجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط؟

السؤال الثاني: ما مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط، من حيث (جودة إخراج الكتاب، الأهداف، المحتوى، أساليب التقويم)؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥٪ بين استجابات المعلمين والمعلمات، تُعزى لمتغير (النوع، الخبرة)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. بناء قائمة بمعايير الجودة الشاملة الواجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط.
٢. التعرف إلى مدى توافر تلك المعايير في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية.
٣. معرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين والمعلمات، تُعزى لمتغير النوع والخبرة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

١. تقديم قائمة بمعايير الجودة الشاملة الواجب تضمينها كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط.
٢. الكشف عن نقاط القوة والضعف في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط، والاسترشاد بها في تطوير محتوى الدراسات الاجتماعية.
٣. يؤمل أن يستفيد مصممو ومنفذو الدراسات الاجتماعية منها في التعرف على معايير الجودة الشاملة الواجب تضمينها كتب الدراسات الاجتماعية.

حدود الدراسة

١. الحدود الموضوعية: يتحدد الحد الموضوعي في تقييم كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط.
٢. الحد المكاني: معلمو ومعلمات المرحلة المتوسطة بمدارس محافظة الدوادمي المتوسطة.
٣. الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني ١٤٤٤هـ.

مصطلحات الدراسة

١. التقييم

عرف راضي (٢٠١٩) التقييم: "بأنه العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف التي يتضمنها المنهج، وكذلك نقاط القوة والضعف؛ حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة في أفضل صورة ممكنة".

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: الحكم على مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط؛ من خلال المعايير التي تمّ بناؤها في الدراسة.

٢. المعايير

جمع معيار، وهو المقياس للشيء.

ويعرف بأنه: إظهار المستويات المتوقعة التي وضعتها الهيئات المسؤولة والمعترف بها، بخصوص هدف معين، أو درجة معينة؛ يراد الوصول إليها لتحقيق قدر معقول من التميز، أو الجودة الشاملة (البيلاوي، ٢٠٠٦).

ويُعرّف المعيار إجرائياً بأنه: المقياس الذي يعمل على تحديد المستويات النوعية التي يجب أن تكون عليها عناصر مقرر الدراسات الوطنية والاجتماعية للصف الأول المتوسط.

٣. الكتاب المدرسي

الوعاء الذي يضمّ المحتوى الدراسي للمادة الدراسية، وما يصاحبها من وسائل تعليمية، وأنشطة، وأساليب تقويم، وقد تتضمن الكتاب المدرسي المقدم للمتعلم وفهرسته، يعرض المقرّر بإيجاز وقائمة بالمصطلحات والمفردات غير المألوفة (الخليفة، ٢٠١٤، ٢٦).

ويقصد به إجرائياً: كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، طبعة عام ١٤٤٤ هـ بفصله الثلاثة؛ الذي يشمل الأهداف، والمحتوى، والتقويم.

٤. الجودة الشاملة

يعرّف الألمي (٢٠٠٩) الجودة الشاملة في التعلّم بأنها: مجموعة من الإجراءات والمعايير التي تُطبّق بنية تحقيق المبادئ كافة؛ الأهداف، وغايات السياسة التعليمية ضمن المنظومة التربوية والتعليمية بأبعادها كافة؛ التي تتمثل في المدخلات، والمخرجات، والعمليات، والتفاعل بينها، بما يخدم الخطط التنموية، ويحافظ على القيم والثوابت في المجتمعات.

ويعرّف الباحث الجودة الشاملة إجرائياً بأنها: المعايير والمؤشرات التي يجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية؛ فيما يخصّ جودة عناصر المنهج؛ الأهداف، والمحتوى، والتقويم، والأنشطة، بالإضافة إلى جودة إخراجها.

٥. الدراسات الاجتماعية

يعرّف قطاوي (٢٠٠٧) الدراسات الاجتماعية بأنها: المواد الدراسية المتعلقة بدراسة الإنسان للبيئة البشرية والطبيعية، والتي تمّ استقاؤها من مختلف العلوم الاجتماعية؛ لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية، تتمثل في

إعداد الإنسان والمواطن الصالح، عن طريق تحقيق نموّ شخصية الفرد الشامل، والمتكامل (نفسياً، وعقلياً، واجتماعياً، وحركياً).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط طبعة عام ١٤٤٤هـ، والمتضمن خبرات تربوية، ومعارف ومهارات، وجوانب وجدانية؛ تحقّق معايير الجود الشاملة في إخراج الكتاب، والأهداف، المحتوى، وأساليب التقويم.

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة

أولاً: الجودة

تعدّ الجودة الشاملة عنصراً حيوياً ومهماً في تحقيق أهداف المؤسسة، وتحقيق رضا العميل، وزيادة الفاعليّة والإنتاجيّة في الخدمة أو المنتج الذي تعمل على جودته، بما يضمن كفاءة العمليّات وتحسين نواتج التعلم.

وتُعرّف الجودة الشاملة: بالشيء السليم المحمود، والجيد من الشيء: ضد الرديء، ومنها جاد الشيء جودة؛ أي أنّه أصبح جيّداً، وأجاد تعني جاء بالجيد من الفعل أو القول، وكذلك يقال: إنّ فلاناً أجاد في عمله، أو جاد وأجود عمله يجوّده (ابن منظور، ٢٠٠٣).

وقد تنوّعت مفاهيم الجودة الشاملة بحسب مجالاتها، ووفقاً لنظرة من يهتمُّ بها إقليمياً وعالمياً، فهناك من ينظر للجودة على أنّها أساس المنتج، التصميم، أو إرضاء العملاء، بينما يشير إدوارد ديمينج إلى أنّ الجودة الشاملة تعني ترجمة متطلبات العملاء المستقبلية إلى خصائص تقبلُ القياس، إذ يتم العمل على تصميم وتقديم المنتج من أجل كسب رضا العملاء (جولي، ٢٠٠٢). وعرّف جوران الجودة الشاملة بأنها: الملاءمة للاستخدام، كما اشترط كروسبي -لتطبيق الجودة- استيفاء المتطلبات، والخلو من العيوب، والتنفيذ الصحيح من أول مرة، وفي كلّ مرة (رضوان، ٢٠١٢).

وعرفها معهد الجودة الشاملة الفيدرالي الأمريكي بأنها: فلسفة قيادية تتطلّب سعياً دؤوباً للجودة، وتوجّهها نحو التحسين المستمرّ في جوانب العملية الإدارية كافة؛ من إنتاج، وخدمات، وإجراءات واتصالات، ومن أهم عناصرها: القيادة، والتركيز على العميل، والإدارة وفق الحقائق (البادي، ٢٠٢١).

وقد عرّف رضوان إدارة الجودة الشاملة بأنها: نظام يتضمّن مجموعة من الفلسفات الفكرية المتكاملة، والأدوات الإحصائية، والعمليات الإدارية المستخدمة لتحقيق الأهداف، ورفع مستوى رضا العميل والموظف على حدّ سواء. (رضوان، ٢٠١٢).

وقد عرّف عطية (٢٠١٥) الجودة الشاملة بأنها: استحضار متطلبات المجتمع والمتعلمين والمستفيدين كافة من خدمات التعليم في المؤسسات التعليمية، وخارج هذه المؤسسات، مع تجهيز البرامج التعليمية طبقاً للمعايير التي

تضمن الاستجابة للرغبات والمتطلبات، بالمستوى الذي يتناسب مع توقُّعات المستفيدين، ويحقق رضاهم، تخضع هذه البرامج للتطوير والتحسين باستمرار؛ وفقاً للاحتياجات المتطورة للمستفيدين.

كذلك عرفها الغامدي (٢٠٢١، ص ١١) بأنها: "إستراتيجية إدارية تعتمد على مجموعة من القيم؛ تستمدُّ حركتها من المعلومات التي تتمكَّن في إطارها من استثمار وتوظيف المواهب والقدرات الفكرية للعاملين في مختلف مراحل التنظيم".

بينما يعرفها الألمي (٢٠٠٩) بأنها: مجموعة من الإجراءات والمعايير التي تُطبَّق بنيتة تحقيق المبادئ، الأهداف، والغايات كافة؛ للسياسة التعليمية ضمن المنظومة التربوية والتعليمية، بأبعادها كافة؛ التي تتمثل في المدخلات، والمخرجات، والعمليات، والتفاعل بينها وبين التطورات والتغيرات في العالم؛ بما يخدم الخطط التنموية، ويحافظ على القيم والثوابت في المجتمعات.

ويعرف الباحث الجودة الشاملة بأنها: القدرة على تلبية المتطلبات المستقبلية للعملاء؛ من خلال التصميم الصحيح للمنتج، وتقديمه بمواصفات قابلة للقياس؛ لضمان ضبطها، وتحقيق رضا العملاء.

وقد عُدَّت الجودة الشاملة مرادفة للتميز والتفوق، وتحقيق الهدف من الخدمة أو المنتج، ومرَّت الجودة الشاملة بعدة مراحل؛ وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة الفحص؛ وهي التأكد من أن المنتج خالٍ من العيوب.

المرحلة الثانية: مرحلة ضبط الجودة؛ وبدأت من عام ١٩٤٠-١٩٦٠؛ وهي المراقبة الإحصائية للجودة عن طريق النظام، ويعتمد على الأدوات الإحصائية لمراقبة الجودة الشاملة، والتحقق من مطابقة المنتج لمقاييس الجودة.

المرحلة الثالثة: ضمان الجودة؛ واستمرت من عام ١٩٦٠-١٩٨٠؛ وهي الانتقال من مرحلة الجودة الشاملة إلى جودة النظام، بهدف منع وقوع الأخطاء.

المرحلة الرابعة: الجودة الشاملة؛ وبدأت عام ١٩٨٠، ولا تزال مستمرة حتى الآن؛ وهي الانتقال إلى فلسفة التحسين المستمر عن طريق تشكيل فرق العمل (عليما، ٢٠١٥).

وتقوم الجودة الشاملة على عدة مبادئ، وهي: إدراك وفهم أهمية تطبيق نظام الجودة الشاملة، والتركيز على العميل، ويُقصد به المتعلم، والتركيز أيضاً على العمليات والنتائج معاً، والتعاون والعمل بروح الفريق الواحد، والمراقبة على نظام الجودة الشاملة، وتحديد وسائلها، والتقييم لنظام الجودة الشاملة، ومعرفة النتائج المتحققة، والأسباب التي ساهمت في تحقيقها، ومقارنته بالنتائج المتوقع تحقيقها، وتقديم خطة التنفيذ، ومدى تحقق الأهداف (الألمي، ٢٠٠٩).

وتعود أهمية الجودة الشاملة أيضًا إلى تحقيقها الميزة التنافسية في السوق المستهدف، والمساهمة في اتخاذ القرارات، وحلّ المشكلات بسهولة ويسرٍ، والتغلب على العقبات التي تعوق أداء العنصر البشري نحو تقديم خدمة ذات جودةٍ وتميز، وزيادة ارتباط العاملين بالمنظمة وأهدافها، وإحراز معدلات أعلى من التفوق والكفاءة، وزيادة الوعي بالجودة في جميع إدارات المنظمة. (راضي والعربي، ٢٠١٦).

والجودة الشاملة تقدم خدمةً تعليمية متميّزة، وانضباطًا إداريًا داخليًا؛ واستيفاءً لمتطلبات المتعلمين وأولياء الأمور، وتحقيق رضاهم، ومعرفة كلّ فرد من العاملين في إدارة المؤسسة التعليمية دوره المناط به ومسؤولياته، وبذلك يُضَمّن مشاركة الجميع في التطوير والتحسين، وتوفير نظام موثّق يضمن جودة الأداء، وتوفير نظام شامل ومتكامل يساعد المؤسسة التعليمية في تطبيق نظم الجودة الشاملة وإدارتها، وكذلك انخفاض الهدر والفاقد التعليمي (معوض وشرف، ٢٠١٦).

وتعدّ معايير الجودة الشاملة ذات أهمية كبرى، ولا سيّما في مجال المناهج، حيث تنبثق من فلسفة المجتمع، وترتكز على تدريب المعلمين والمعلمات؛ لأجل فتح باب التميّز والإبداع، كما تتمثّل في شمولها وعمقها ومساريتها للتطورات الحديثة، ومدى قدرتها على تحسين وتطوير المستويات التعليمية، وكشف اتجاهات المتعلّمين نحو العملية التعليمية عمومًا (عبد الهادي، ٢٠٢٠).

وتظهر جودة المنهج المدرسي من خلال الاهتمام بجودة محتوياته، والتحديث والمراجعة المستمرة لتطوير المنهج؛ بهدف مواكبة التغيّرات العالمية المتسارعة؛ بما يتوافق مع طبيعة المنهج، والاهتمام بالجانب التطبيقي عند التدريس، وأن يراعي المنهج مختلفَ جوانب المتعلّمين؛ بإكسابهم المهارات المناسبة، وتوفير البيئة التعليمية التي تسهم في تنفيذ محتوى المقررات الدراسية (المالكي، ٢٠٢٠).

وترتبط جودة المنهج المدرسي بعدة معايير؛ من خلالها تحقق الجودة الشاملة في كتب الدّراسات الاجتماعية؛ ففي الأهداف؛ لا بدّ من وجود معايير التشجيع على النمو المعرفي، والمهاري، والقيمي، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتحقيق التكامل بين فروع العلم المختلفة، وقابليتها للقياس والتقويم، وتشجيع تنمية معارف ومهارات وقيم الطلبة، ومراعاة المكوّنات المهنية؛ الوجدانية، والمعرفية، وتحقيق التكامل بين نواتج المجال الواحد في الصفوف المختلفة، مع العمل على تلبية المتطلبات الفعلية والاهتمامات الخاصة بالطلبة.

أما في الجوانب الوجدانية؛ فلا بدّ أن تتصف موضوعاته بالحدّثة والجديّة، والدقة العلميّة، وتسهم في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، وتراعي تسلسل المفاهيم التاريخية والجغرافية منطقيًا في المحتوى، وأن يشجّع المحتوى المتعلّمين على التعلم الذاتي، ويتدرّج في عرض المادّة العلميّة من البسيط إلى المركّب، وأن يرتبط بمتطلبات وميول الطلبة بما يتفق مع النواتج الوجدانية والمعرفية.

وأما المعايير في الأنشطة التي يتضمّننها الكتاب المدرسي؛ فمنها: أن تُسهم في تنمية ميول الطلبة وقدراتهم، وترتبط بمحتوى الكتاب، وتراعي الفروق الفردية بينهم، وتتسم بالتنوّع والتشويق، وتنمّي مهارات التفكير الإبداعي عند الطلبة، والقدرة على حلّ المشكلات التي تسهم في اكتشاف الموهوبين، وأن تشجّع الطلبة على استخدام التكنولوجيا الحديثة، وتحثّهم على الأعمال الجماعية.

أمّا التقويم؛ فله مجموعة من المعايير؛ منها: أن يتضمن جوانب التعلّم كافة، ويتسم بالشفافية والموضوعيّة، ويتلاءم مع النواتج الخاصة بتعدّد إستراتيجيات التقويم، بما يتوافق مع الفروق الفردية، وأن يوفّر الفرص الملائمة للتطوير والتنمية.

ولأهمية الكتاب المدرسي، وتحقيق معايير الجودة الشاملة في جميع عناصره، برزت أهمية الدّراسات الاجتماعية في تحقيق النمو الشامل للمتعلم؛ في جميع الجوانب المعرفيّة، والمهاريّة، والوجدانيّة.

ثانياً: الدّراسات الاجتماعية

مفهوم الدراسات الاجتماعية

يشير عطية ونافع (٢٠٠١) إلى أنّ مفهوم الدّراسات الاجتماعية يقصد به الموادّ الاجتماعية التي تعمل على تقديم موضوعاتها للطلبة ضمن صورة شاملة ومتكاملة؛ مثل: الجغرافيا، التاريخ، الاقتصاد، المنطق، التربية الوطنيّة، علم النفس، الفلسفة، وعلم الاجتماع، وتعمل على تركيز اهتمامها على المتعلّمين، وآلية الإسهام في الوصول إلى النمو الفاعل للمتعلمين ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على خدمة الوطن، ويكونوا على دراية بما يحصل من تطورات وتغيرات في المجالات المختلفة.

بينما يعرّف قطاوي (٢٠٠٧) الدّراسات الاجتماعية بأنّها: المواد الدراسية المتعلّقة بدراسة الإنسان للبيئة البشرية والطبيعية، والتي تم استقاؤها من مختلف العلوم الاجتماعية؛ من أجل تحقيق أهداف تربوية وتعليميّة، تتمثّل في إعداد الإنسان والمواطن الصالح عن طريق تحقيق نمو شخصيّة الفرد الشامل، والمتكامل (نفسياً، عقلياً، اجتماعياً، وحركياً).

وقد أُطلق على هذه الموادّ اسم الدّراسات الاجتماعية؛ لأنّها تعمل على معالجة المجتمع، آماله، واقعه، ماضيه، حاضره، مستقبله، وتطلعاته بحكم طبيعتها، وتهتم الدّراسات الاجتماعية باكتشاف العلاقات الإنسانية من جهة، والمشكلات والمواقف التي تظهر كأنّها ردود أفعال لهذه العلاقات، وتصبّ تركيزها على ميادين سلوك الإنسان وعلاقاته، والأساليب التي تصبح هذه العلاقات فيها، وهذه السلوكيات على أكمل وجه ممكن، أكثر من الاهتمام بمنح الطلبة قدرًا من المعرفة (الزيادات وقطاوي، ٢٠١٤).

وبناء على ما سبق، فإنّ الدّراسات الاجتماعية تحتوي على المادة التعليميّة، وتتعلّق بتنظيم، وتطوّر، وتطوير سلوكيات، ومشكلات، وتطلعات المجتمع البشري، لما يتوجّب أن يكون الأفراد عليه من حسّ ووعي بيئيّ.

أهمية الدِّراسات الاجتماعية

تتجلى أهمية تعليم الدِّراسات الاجتماعية في كونها تلعب دورًا بارزًا في تأهيل الطلبة، ليصبحوا أكثر نشاطًا وفاعليَّةً، وليكونوا مواطنين صالحين قادرين على حفظ المثل والقيم وتطبيقها، كما يُعدُّ الغرض الأساسي من تدريس الدِّراسات الاجتماعية مساعدة الطلبة في تطوير قدراتهم لاتخاذ القرارات، ومؤهِّلين لتحمل المسؤولية.

وللدِّراسات الاجتماعية دور بارز في تطوير السلوكيات والقيم، كما أنَّها تعدُّ فاعلة في تطوير الفهم، والمعارف، العمليات، والمهارات الضرورية للطلبة، والتي تساعد على تطوير مواطنين أكثر قدرة على تحمل المسؤولية وأكثر نشاطًا، بالإضافة إلى تشجيع الطلبة على المشاركة والمساهمة في العمليات الديمقراطية، ونشر الوعي حول قدرتهم واستطاعتهم في إحداث التغيير كأفراد في مجتمعاتهم، وفي المجتمعات المحيطة بهم، وفي العالم ككل (Ajiboye, 2009).

كما تتضح أهمية الدِّراسات الاجتماعية في كونها تساعد في تنمية التفكير العلمي، والمهارات الحياتية، وتؤكد على القيم الاجتماعية؛ كالتعاون، والانتماء، والمواطنة، وحقوق الإنسان، وربط الجوانب النظرية بالعملية، وتزيد من اهتمام الطلبة بالمشكلات البيئية والاجتماعية، والعمل على حلِّها (نزال، ٢٠١٤).

ولأهمية الدِّراسات الاجتماعية في تحقيق شخصية المتعلم التكاملية في الجوانب المعرفية والوجدانية المهارية وتنمية مهاراته الحياتية في تحقيق المواطنة الصالحة التي تنمي جوانب القيم لديه والمثل العليا، ومساعدتهم في تطوير قدراتهم في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية والمساهمة في حل المشكلات، فهذه الجوانب تتطلب تحقيق الجودة الشاملة ومعاييرها التي يتم توظيفها من خلال مناهج الدِّراسات الاجتماعية في جميع عناصر المنهج.

أهداف الدِّراسات الاجتماعية

تتجلى أهمية الدِّراسات الاجتماعية في السعي لتأهيل الطلاب ليصبحوا أكثر نشاطًا وتأهيلًا، وليكونوا مواطنين صالحين (الزيادات وقطاوي، ٢٠١٤).

كما تسهم الدِّراسات الاجتماعية مساهمة واضحة في تنمية الانتماء والولاء للوطن، عن طريق ما تعمل على تقديمه من مواضيع في مناهج الجغرافيا، التاريخ، والتربية الوطنية (عطية ونايف، ٢٠٠١).

كما تسعى مناهج الدِّراسات الاجتماعية لتطوير القيم، والأنماط السلوكية، والقيم المرغوب بها، ومن القيم التي تساهم المواد الاجتماعية في اكتسابها: احترام جميع الأفراد، تقدير أدوار الأخلاق والقيم في حياة الإنسان، تقدير مساهمات الآخرين قديمًا وحاضرًا، تقدير التراث الاجتماعي، والحفاظ على الصالح منه، والتعاون المتبادل بين المدرسة والأسرة، والمجتمعات المحلية، الإقليمية، والعالمية (الزيادات وقطاوي، ٢٠١٤).

ويهدف تدريس الدِّراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة إلى مجموعة من الأهداف التي يسعى المقرّر لتحقيقها في الطلاب؛ من أهمها: أن يقوي -وبقدرة الخالق عزّ وجلّ وعظمته- ويرسخ ولاءه واعتزازه بدينه، وأن يعي أحيّة

الإنسان وسائر المخلوقات في الحياة، وأن ينمّي الاتجاه الإيجابي نحو الحوار، ويوظفه توظيفاً صحيحاً في الحياة، وأن يتفاعل مع البيئة إيجاباً، ويحافظ على مقوماتها، وأن يكتسب مهارات الدّراسات الاجتماعية الملائمة للمرحلة المتوسطة، وأن يكتسب مهارات التفكير العلمي الملائمة ويوظفها في حياته، وأن يكتسب مهارات التعلم الذاتي، ومن أهداف الدّراسات الاجتماعية أن تكون لديه اتجاهات إيجابية نحو العمل بأنواعه المختلفة (وثيقة منهج الدّراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤).

ومما سبق يتضح أهمية الدّراسات الاجتماعية في المناهج الدراسية؛ بصفتها العنصر المساعد في بناء شخصية المتعلم، بالإضافة إلى المساهمة في حلّ المشكلات البيئية، وتكوين المواطن الصالح، وتحقيق معايير الجودة الشاملة في مناهج الدّراسات الاجتماعية؛ لتحقيق جودة المناهج، ومواكبة التغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية المتسارعة.

الدّراسات السّابقة:

من خلال الاطلاع على الأدب التربوي، والدراست السابقة، وجد الباحث عدداً من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات:

وهدف دراسة كاركا (Kirca، ٢٠٢٢) إلى تحليل محتويات كتب الدراسات الاجتماعية للفرق الدراسية الخامسة والسادسة والأولى الإعدادية من منظور المعلمين، واعتمدت الدراسة على المدخل الوصفي (تحليل المحتوى)، وشارك بها (٢٥) من معلمي الدراسات الاجتماعية بولاية توكات بتركيا، ممن يمتلكون خبرة دراسية مدتها خمس أعوام على الأقل، وأجريت المقابلات شبه المقننة مع هؤلاء المعلمين، وتكونت الاستمارة من (٦) أسئلة؛ تناولت تقويم كتب الدراسات الاجتماعية لما يلي: الدقة، الترابط، وملاءمتها لمستوى الطلاب، اللغة، ومدى تعبيرها عن المحتوى المستهدف. وأشارت النتائج إلى سلبية تقييم المشاركين فيما يتعلق بتقييم كتب الدراسات الاجتماعية، وهو ما يمكن عزوه إلى قصور المعلومات ودقتها، ونقص الاتساق بين الموضوعات، وتضخم المحتوى، وعدم ملاءمته لمستويات الطلاب، وفق اللغة.

وكذلك دراسة رضا (٢٠٢٠)؛ التي هدفت إلى تقويم جودة كتاب مادة الاجتماعيات للصف الأول المتوسط، واعتمد الباحث المنهج الوصفي (الأسلوب المسحي)، وتكونت أداة الدراسة - الاستبانة - من (٧) مجالات؛ شملت (٩٩) مؤشراً، وكانت عينة البحث (٣٣١) معلماً، وأظهرت نتائج البحث أن كتاب الاجتماعيات حقق معظم معايير الجودة الشاملة، وجاءت على التوالي: مجال جودة إخراج الكتاب أولاً، ثم جودة الصور والأشكال ثانياً، وجودة مجال الأهداف التعليمية ثالثاً، وجودة أساليب التقويم رابعاً، وجودة مجال المحتوى العلمي خامساً، وجودة المقدمة سادساً، وسابعاً وأخيراً جودة الأنشطة.

في حين أن دراسة الأسمرى (٢٠٢٠)؛ هدفت إلى التعرف على مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة، من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية والمشرفين التربويين في المملكة العربية السعودية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي (الأسلوب المسحي)، وتكونت عينة الدراسة من (٩٢) معلمًا ومشرفًا تربويًا، وأعد الباحث استبانة تكونت من خمس مجالات: الإخراج، والأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقييم. وأظهرت نتائج الدراسة أن مجالات الكتاب التي تم تناولها محققة لمعايير الجودة الشاملة بدرجة متوسطة في مجالات: الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقييم، بينما حصل مجال الإخراج لكتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية على درجة عالية في تحقيق معايير الجودة الشاملة.

أما دراسة دعاء وآخرين (٢٠١٩)؛ فقد هدفت إلى تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية واللغة الإنجليزية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي (الأسلوب المسحي)، وتكونت أداة البحث من الاستبانة التي تضمنت (٧) معايير رئيسية، و(١٠٤) مؤشرات، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) معلم ومعلمة ومشرف ومشرفة تربويين، تخصص دراسات اجتماعية ولغة إنجليزية بالمرحلة الابتدائية، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تحقق معايير الجودة الشاملة لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية كان ضعيفًا، وكانت النسبة الكلية لتحقيق المعايير (٥٩٪)؛ حيث كان الصف الرابع (٥٦٪)، والصف الخامس (٥٩٪) بينما كانت نسبة الصف السادس (٦١٪).

بينما دراسة البلوي والعنزي (٢٠١٧)؛ وهدفت إلى تحديد درجة وجود معايير الجودة الشاملة العالمية في مقرّر التربية الوطنية والاجتماعية للصف الرابع الابتدائي في السعودية، وفقًا لوجهات نظر المشرفين التربويين والمعلمين للتربية الوطنية والاجتماعية، اتبع الباحثان المنهج التحليلي الوصفي للوصول إلى غايات الدراسة، وقد أعدّ الباحثان استبانة لمعرفة مستوى توافر المعايير للجودة في مقرّرات التربية الوطنية والاجتماعية للصف الرابع الابتدائي في السعودية، من خلال أربعة مجالات: شكل وتنظيم الكتاب، الأهداف، التقويم، والمحتوى. تكونت عينة البحث من (١٢٤) مشرفًا تربويًا ومعلمًا ومعلمة، كان اختيارهم عشوائيًا، توصلت الدراسة إلى أنّ المجالات الأربعة للدراسة نالت درجة متوسطة في التقييم، وبيّنت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدلات تقدير أفراد العينة على المجالات كافة لمستوى توافر معايير الجودة الشاملة في مقرّر التربية الوطنية والاجتماعية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، ما عدا مجالي (المحتوى والأهداف)، فكان فيهما فروق ذات دلالة إحصائية بين معدّل تقديرات حاملي درجة الدكتوراه، ومعدّل تقديرات حاملي درجة الماجستير والبكالوريوس فأقلّ، لصالح حاملي الماجستير والبكالوريوس فأقلّ.

في حين هدفت دراسة الصبيحيين (٢٠١٧)؛ إلى تقييم مقرّرات التربية الوطنية والاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا، وفقًا لمعايير تشمل قيمًا ومفاهيم وطنية واجتماعية؛ وفقًا لآراء المعلمين، واتّبع الباحث المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى) لتحقيق غرض الدراسة، وكانت أداة الدراسة استبانة تتضمن القيم والمفاهيم الوطنية والاجتماعية،

وكانت عيّنة الدّراسة مكوّنة من (٦٤) معلّمًا ومعلمة في مناهج التربية الوطنية والاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، تبين من نتائج الدّراسة أن إجابات الأفراد من عينة الدّراسة فيما يتعلّق بمستوى توافر القيم والمفاهيم الوطنية والاجتماعية الواردة ضمن فقرات الأداة جاءت بدرجة متوسطة، وقد حصلت أغلب فقرات الأداة على تقديرٍ متراوح بين المتوسط والمرتفع، ما عدا فقرةً واحدة حصلت على تقديرٍ متدنٍ، وبيّنت النتائج عدم وجود أثر بارز لاختلاف الخبرة التدريسيّة، والتنوع، والتفاعل بينهما في تقدير المعلمين لمدى توافر القيم والمفاهيم الوطنية والاجتماعية في مقرّرات التربية الوطنية والاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا.

واستهدفت دراسة أوليمات واخرين (Olemat et al. 2014)؛ إلى تقويم كتاب الرياضيات للفرقة التاسعة في ضوء معايير الجودة الشاملة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي القائم على تحليل المحتوى، وتم إعداد استبانة مكونة من (٥١) فقرةً موزعة على (٧) مجالات، تعكس معايير الجودة الشاملة (أهداف المجال، المحتوى، عرض المحتوى، التقويم، أنشطة المجال، الوسائل التعليمية، والمخرجات)، وأظهرت النتائج تحقق معايير الجودة الشاملة بالمقرر المستهدف، وكان المحتوى أكثر الأبعاد تحقيقًا لتلك المعايير بنسبة (٢٠,١٢٪)، تلاه التقويم بنسبة (١٦,٨٧٪)، ثم أهداف المجال في المرتبة الأخيرة بنسبة (١٠,٨٤٪).

بينما هدفت دراسة العنزي (٢٠١١)؛ إلى معرفة تقييم مقرر الدّراسات الوطنية والاجتماعية للصف الأول المتوسط، وفقًا لآراء معلّمي الدّراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في محافظة القريات في ظلّ بعض المتغيرات؛ كالمؤهل العلمي، والتخصّص، والخبرة العلمية، وقد اتّبعَت الدّراسة المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى)، إذ اعتمدت على الاستبانة أداةً للبحث، وكانت عينة الدّراسة مكوّنة من معلّمي الدراسات الاجتماعيّة كافة، وعددهم (١٠٠) معلّم في محافظة القريات، وتبين من نتائج الدّراسة أنّ الإخراج الفني للمقرّر جاء في الدرجة الأولى، بمتوسطٍ حسابي (٣,٩١)، وفي الدرجتين الثانية والثالثة جاء عرض وتنظيم المحتوى وتقييمه، ومن ثم جاءت الأنشطة التعليميّة والوسائل، أما في الدرجتين الخامسة والسادسة فجاءت مقدّمة وأهداف الكتاب، ثم جاء المحتوى في الدرجة الأخيرة، وكانت التقديرات التقييميّة الكلية للمعلمين عاليةً لمقرر الدّراسات الاجتماعية والوطنية.

تعقيب على الدّراسات السابقة

- في الهدف؛ اتفقت الدّراسة الحالية في الهدف مع دراسة كلٍّ من: البلوي والعنزي (٢٠١٧) في الكشف عن درجة وجود معايير الجودة الشاملة العالمية في مقرّر التربية الوطنيّة والاجتماعيّة في السعودية، ومع دراسة الصباحيين (٢٠١٧)، ودراسة العنزي (٢٠١١)؛ وهدفت الأولى إلى تقييم مقرّرات التربية الوطنية والاجتماعية، والأخرى إلى تقييم مقرر الدّراسات الوطنية والاجتماعية، واختلفت معها في اختصاصها بمقرر التربية الاجتماعية، كما اتفقت مع دراسة كلٍّ من: العنزي (٢٠١١)، والبلوي والعنزي (٢٠١٧)، والصباحيين (٢٠١٧)، في تركيزها على مقرّر الدّراسات الاجتماعية والوطنية، ودراسة دعاء وآخرين (٢٠١٩) التي هدفت إلى تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية، وكذلك دراسة رضا (٢٠٢٠) التي هدفت

إلى تقويم جودة كتاب مادة الاجتماعيات للصف الأول المتوسط، ودراسة الأسمري (٢٠٢٠) التي هدفت إلى التعرف على مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة. وهدفت دراسة كاركا (٢٠٢٢، Kirca) إلى تحليل محتويات كتب الدراسات الاجتماعية للفرق الدراسية الخامسة والسادسة والأولى الإعدادية من منظور المعلمين.

- وفي المنهج؛ اتفقت الدِّراسة مع دراسة كلِّ من: العنزي (٢٠١١)، والبلوي والعنزي (٢٠١٧)، الصباحيين (٢٠١٧)، باتباع المنهج الوصفي (الأسلوب المسحي)، بينما دراسة دعاء وآخرين (٢٠١٩)، دراسة كاركا (٢٠٢٢، Kirca)، وكذلك دراسة أوليمات وآخرين (Olemat et al. 2014) التي استخدمت المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى).

- وفي أداة الدراسة؛ اتفقت الدِّراسة الحالية مع دراسة كلِّ من: العنزي (٢٠١١)، والصباحيين (٢٠١٧)، والبلوي والعنزي (٢٠١٧)، ودعاء وآخرين (٢٠١٩)؛ في استخدام الاستبانة أداةً للدراسة.

- وفي عينة الدراسة؛ اتفقت الدِّراسة الحالية مع دراسة كلِّ من: العنزي (٢٠١١)، الصباحيين (٢٠١٧)، والبلوي والعنزي (٢٠١٧)، رضا (٢٠٢٠)، ودراسة الأسمري (٢٠٢٠)، دراسة كاركا (٢٠٢٢، Kirca) في كون المعلمين هم عينة الدِّراسة.

وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الصباحيين (٢٠١٩) وكذلك دراسة البلوي والعنزي (٢٠١٧) ودراسة دعاء وآخرين (٢٠١٩) حيث تم تطبيقها على المرحلة الابتدائية، بينما هذه الدراسة على الصف الأول المتوسط.

وتختلف هذه الدِّراسة عن بقية الدِّراسات السابقة في أنها تقوم بدراسة تقويم كتاب الدِّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط بعد تطويره في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة لشاملة.

وكذلك بأن مجتمع الدراسة هم المعلمون والمعلمات في المرحلة المتوسطة، وكذلك تختلف بناء قائمة بمعايير الجودة الشاملة اللازم توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط للعام الدراسي ١٤٤٤ هـ.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد منهج الدراسة، وتصميم أداؤها (الاستبانة)، وتحليل النتائج وتفسيرها، وربط ومقارنة نتائج الدراسة الحالية أثناء مناقشتها بالدِّراسات السابقة.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها قامت ببناء قائمة بمعايير الجودة الشاملة اللازم توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، وكذلك الكشف عن نقاط القوة والضعف في ذلك الكتاب للاستفادة منها عند تطويره وتحسينه.

منهج الدِّراسة

اعتمد الباحث في هذه الدِّراسة على المنهج الوصفي (الأسلوب المسحي)؛ لتقويم كتاب الدِّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط، في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي الدِّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط.

مجتمع وعينة الدّراسة

تمثّل مجتمع الدّراسة الحاليّة في جميع معلّمي ومعلّمات الدّراسات الاجتماعيّة بالمرحلة المتوسطة بمدينة الدوادمي؛ البالغ عددهم (١٠٦) معلّمين ومعلّمات؛ حيث وُزعت الاستبانة على جميع معلّمي ومعلّمات الدّراسات الاجتماعيّة، وقد استجاب منهم (٨٤) معلّمًا ومعلّمةً، وتمّ استبعاد بعض الاستبانات غير المكتملة بالإجابة على جميع محاورها، وعددها (٧).

خصائص مجتمع الدّراسة

تقوم هذه الدّراسة على عددٍ من المتغيرات المستقلّة المتعلّقة بالخصائص الديموغرافيّة لأفراد الدّراسة، متمثلة في (النوع، سنوات الخبرة)، وكانت مواصفات المجتمع على النحو الآتي:

١. متغيّر النوع

جدول ١

توزيع أفراد الدّراسة وفق متغيّر النوع

النسبة	التكرار	النوع
64.3%	٥٤	معلّم
35.7%	٣٠	معلّمة
١٠٠%	٨٤	المجموع

تشير نتائج الجدول رقم (١) إلى أنّ غالبية أفراد العينة من الذكور، حيث بلغت نسبتهم (٦٤,٣٪)، بواقع (٥٤) معلّمًا، يقابله (٣٠) معلّمةً بنسبة (٣٥,٧٪) من عينة الدّراسة.

٢. متغيّر الرتبة الخبرة

جدول ٢

توزيع أفراد الدّراسة وفق متغيّر سنوات الخبرة

النسبة	التكرار	النوع
٢٥,٥٪	٢١	أقلّ من ٥ سنوات
١٥,٥٪	١٣	من ٥ - ١٠ سنوات
٥٩,٥٪	٥٠	أكثر من ١٠ سنوات
١٠٠٪	٨٤	المجموع

يتّضح من الجدول رقم (٢) أنّ ما يعادل (٥٩,٥٪) من عينة الدّراسة خبرتهم أكثر من ١٠ سنوات، بواقع (٥٠) معلّمًا ومعلّمةً، و(٢١) مفردة خبرتهم أقلّ من ٥ سنوات بنسبة (٢٥,٥٪) من عينة الدّراسة، بينما هناك فقط (١٣) مفردة خبرتهم ما بين ٥ - ١٠ سنوات بنسبة (١٥,٥٪) من عينة الدّراسة.

أداة جمع البيانات

لتحقيق هدف البحث، اعتمد الباحث أداة الاستبانة، حيث بُنيت على عدة مصادر، وهي:

١. الاطلاع على الأدب التربوي والدّراسات السابقة التي تناولت موضوعاتها الجودة الشاملة.

٢. الاطلاع على أهداف تدريس الدِّراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.
٣. التعرف على خصائص المتعلمين في المرحلة المتوسطة.
٤. معرفة التوجهات الإقليمية والعالمية في مجال تقويم الكتب الدراسية بخاصة، والمناهج بعامة، في ضوء معايير الجودة الشاملة.
٥. أعدَّ الباحث استبانة تضمَّنت سؤالاً مفتوحاً؛ وهو: ما معايير الجودة الشاملة اللازم توافرها في كتاب الدِّراسات الاجتماعية للصفِّ الأول المتوسط؟ حيث وُزعت على خبراء في المناهج وطرق التدريس وعلم النفس والمشرفين التربويين والمعلمين والمعلمات، حيث صُمِّمت الاستبانة المبنية على آراء الخبراء التي أُعدت لهذا الغرض، وُثِّبت وصيغت ضمن مجالات الاستبانة الأولى.

جدول ٣

مجالات الاستبانة الأولى

المعايير	المجال
١٤	جودة إخراج الكتاب.
١٥	جودة الأهداف.
٢٠	جودة محتوى الكتاب.
١٥	جودة أساليب التقويم.
٦٤	الإجمالي

٦. التأكيد من صدق أداة الدراسة وثباتها.

١. صدق أداة الدِّراسة

أ. الصدق الظاهري

عرض الباحث الاستبانة في صورتها الأولى على المحكِّمين من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة العلمية والعملية، والمعلمين والمعلمات، والمشرفين والمشرفات، لأخذ وجهات نظرهم، والاستفادة من آرائهم في تعديلها، والتحقُّق من مدى ملاءمة كلِّ عبارة للمجال الذي تنتمي إليه، ومدى سلامة ودقة الصياغة اللغوية والعلمية لعبارة الاستبانة، ومدى شمول الاستبانة لمشكلة الدِّراسة، وتحقيقها أهدافها، وفي ضوء آراء المحكِّمين من أعضاء هيئة التدريس، والمعلمين والمعلمات، والمشرفين والمشرفات، أُعيدت صياغة بعض العبارات، وإضافة عبارات أخرى لتحسين أدوات الدِّراسة، واستجاب الباحث لكلِّ الملاحظات التي أبدتها المحكِّمون، من تعديل العبارات، بحيث أصبحت الاستبانة جاهزة للتوزيع.

ب. الصدق العاملي (صدق الاتساق الداخلي)

جدول ٤

الاتساق الداخلي لفقرات مجال جودة إخراج الكتاب والدرجة الكلية للمجال

م	عبارات المجال الأول	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	يتميز غلاف الكتاب بقوته.	٠,٦٣٣	٠,٠٠٠
٢	يتوافر في الغلاف عنصر الجذب والتشويق.	٠,٦١٢	٠,٠٠٠
٣	مناسبة ورقة الكتاب من حيث اللون.	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
٤	تدوين سنة الطباعة على الغلاف.	٠,٦٣٢	٠,٠٠٠
٥	يتلاءم حجم الكتاب مع الخصائص العمرية للطلبة.	٠,٦٠٦	٠,٠٠٠
٦	سماكة وقوة الكتاب تؤهل لكثرة الاستخدام.	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
٧	صياغة مقدمة الكتاب واضحة وتعطي تصوّرًا عن محتواه.	٠,٧١٢	٠,٠٠٠
٨	يتضمن الكتاب فهرسًا يوضح محتوياته.	٠,٦٩٣	٠,٠٠٠
٩	مناسبة نوع وحجم الخط في الكتاب للطلبة.	٠,٦١١	٠,٠٠٠
١٠	تمييز العناوين الرئيسة عن الفرعية بوضوح.	٠,٦٠٧	٠,٠٠٠
١١	لون أسطح الورق جيّد وغير لامع ومناسب للقراءة.	٠,٧٤١	٠,٠٠٠
١٢	وضوح الصور والرسوم والأشكال.	٠,٧٥٨	٠,٠٠٠
١٣	مناسبة الألوان المستخدمة في الصور والرسوم والأشكال.	٠,٦٩٨	٠,٠٠٠
١٤	توظيف الصور والرسوم والأشكال جيّدًا.	٠,٧٦٥	٠,٠٠٠

** دالّ عند ٠,٠١

من خلال الجدول رقم (٤) يتّضح أنّ معاملات الارتباط بين معدّل كلّ عبارة من المجال الأول (جودة إخراج الكتاب) مع المعدل الكليّ لعبارات المجال الأول؛ تتراوح بين (٠,٥٣٠ - ٠,٧٦٥)، وأنّ جميع معاملات الارتباط بين العبارات المكوّنة لهذه المجال وبين المجموع الكلي للمجال؛ دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى أنّ عبارات هذا المجال تتمتع بدرجة صدق مرتفعة وصالحة للتطبيق الميداني.

٢. الاتساق الداخلي

جدول ٥

الاتساق الداخلي بين فقرات مجال جودة الأهداف والدرجة الكلية للمجال.

م	عبارات المجال الثاني	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	تنسّق الأهداف مع قيم وعادات وتقاليده المجتمع.	٠,٧٥٨	٠,٠٠٠
٢	ملاءمة الأهداف لخصائص الطلبة ومجتمعهم.	٠,٨٢١	٠,٠٠٠
٣	ارتباط الأهداف بالحياة اليومية في مجتمع الطلبة.	٠,٨٢١	٠,٠٠٠
٤	تشجّع الأهداف على مبدأ التعلّم طوال الحياة.	٠,٨٣٣	٠,٠٠٠
٥	تشجّع الأهداف على تحقيق التعلّم للجميع.	٠,٧٤٧	٠,٠٠٠
٦	تمكّن الأهداف من استخدام مصادر المعرفة المتعدّدة.	٠,٧٧٩	٠,٠٠٠
٧	تراعي الأهداف الفروق الفردية بين الطلبة.	٠,٦٨٥	٠,٠٠٠
٨	تحقّق الأهداف احتياجات الطلبة ومطالبهم.	٠,٨٤٨	٠,٠٠٠
٩	تتلاءم الأهداف مع الزمن المتاح لتحقيق الخبرة التعليمية.	٠,٨٠١	٠,٠٠٠
١٠	تراعي الأهداف التوازن بين المكونات الثلاثة: (المعرفية، والمهارية، والوجدانية).	٠,٨٤٥	٠,٠٠٠

م	عبارات المجال الثاني	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١١	تحقق الأهداف التكامل بين بقية المواد الدراسية.	٠,٧٦١	٠,٠٠٠
١٢	تتصف الأهداف بالشمول، حيث تغطي جوانب نمو الطلبة المختلفة.	٠,٨٤٧	٠,٠٠٠
١٣	يمكن ترجمة الأهداف التعليمية إلى مواقف تعليمية حقيقية.	٠,٨٦٥	٠,٠٠٠
١٤	توجد أهداف بداية كل وحدة دراسية.	٠,٧٦١	٠,٠٠٠
١٥	تراعي الأهداف البيئة الفيزيائية اللازمة لتحقيقها.	٠,٦٥٥	٠,٠٠٠

**دال عند ٠,٠١

من خلال الجدول رقم (٥) يتضح أن معاملات الارتباط بين معدّل كل عبارة من المجال الأول (جودة الأهداف) مع المعدل الكلي لعبارات المجال الأول؛ تتراوح بين (٠,٦٥٥ - ٠,٨٦٥)، وأن جميع معاملات الارتباط بين العبارات المكوّنة لهذه المجال وبين المجموع الكلي للمجال؛ دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى أن عبارات هذا المجال تتمتع بدرجة صدق مرتفعة وصالحة للتطبيق الميداني.

جدول ٦

الاتساق الداخلي بين فقرات مجال جودة محتوى الكتاب والدرجة الكلية للمجال

م	عبارات المجال الثالث	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	يسهم المحتوى في تحقيق الأهداف العامة الكتاب.	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
٢	مادة الكتاب دقيقة.	٠,٧٨٥	٠,٠٠٠
٣	يتناسب المحتوى مع خصائص النمو للطلبة.	٠,٧٧١	٠,٠٠٠
٤	يهتمُّ المحتوى بالتعريف بالمصطلحات بشكل مناسب.	٠,٨٢٣	٠,٠٠٠
٥	تتابع أفكار ومفاهيم المحتوى وتماسكها وتسلسلها.	٠,٨٠٦	٠,٠٠٠
٦	اهتمام الكتاب بتزويد الطلبة بالمفاهيم والاتجاهات والقيم.	٠,٧٠١	٠,٠٠٠
٧	يتسق المحتوى مع الأهداف المهنية والوجدانية.	٠,٨٣٥	٠,٠٠٠
٨	اهتمام الكتاب يربط محتواه بالنشاط المدرسي.	٠,٦٦١	٠,٠٠٠
٩	ينمي محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية مهارات التعلّم الذاتي.	٠,٧٦٥	٠,٠٠٠
١٠	يساعد المحتوى في اكتساب الطلبة لمهارات التفكير.	٠,٧٥٩	٠,٠٠٠
١١	يدعم المحتوى ميول المتعلّمين العلمية والعملية.	٠,٨٨٠	٠,٠٠٠
١٢	يمكن المحتوى الطلبة من توظيف المعلومات في حياتهم اليومية.	٠,٨٨٢	٠,٠٠٠
١٣	دعم المحتوى برسومات توضيحية تُخدم محتوى الكتاب وتحقق أهداف التعلّم.	٠,٧٤٨	٠,٠٠٠
١٣	الصور مناسبة وملائمة لخصائص الطلبة.	٠,٧٧١	٠,٠٠٠
١٥	مناسبة لغة الكتاب للطلبة من حيث السهولة.	٠,٧٥٦	٠,٠٠٠
١٦	يقدم المحتوى المعرفة والمهارات التي تُخدم المجتمع وتتصل بمشكلات المتعلّمين اليومية.	٠,٧٥٨	٠,٠٠٠
١٦	يعتمق المحتوى روح الوطنية والولاء والمحبة للوطن ورموزه.	٠,٥٩٨	٠,٠٠٠
١٧	يراعي أسلوب عرض الكتاب الترابط والتسلسل المنطقي.	٠,٨٠٧	٠,٠٠٠
١٩	مادة الكتاب تُكسب الطلبة خبرات جديدة.	٠,٧٩٨	٠,٠٠٠
٢٠	يرتبط المحتوى بمشكلات البيئة ويساهم بمعالجتها وتقديم الحلول لها.	٠,٦٧٥	٠,٠٠٠

**دال عند ٠,٠١

من خلال الجدول رقم (٦)، يتّضح أنّ معاملات الارتباط بين معدّل كلّ عبارة من المجال الثالث (جودة محتوى الكتاب) مع المعدل الكليّ لعبارات المجال الثالث؛ تتراوح بين (٠,٦٦١-٠,٨٨٢)، وأنّ جميع معاملات الارتباط بين العبارات المكوّنة لهذه المجال وبين المجموع الكليّ للمجال دالة إحصائيّاً عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى أنّ عبارات هذا المجال تتمتّع بدرجة صدق مرتفعة وصالحة للتطبيق الميداني.

جدول ٧

الاتساق الداخلي بين فقرات مجال جودة أساليب التقويم والدرجة الكلية للمجال

م	عبارات المجال الرابع	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	تنوّع أساليب التقويم وتوازنها.	٠,٧٩٩	٠,٠٠٠
٢	تشمل أساليب التقويم أنشطة المتعلّم كافة.	٠,٧٩٦	٠,٠٠٠
٣	يستهدف التقويم الجوانب الثلاثة (المعرفية، والمهارية، والوجدانية).	٠,٨٥٥	٠,٠٠٠
٤	تُستخدم أنواع مختلفة من الاختبارات (مقالية- موضوعية- عملية).	٠,٧٧٩	٠,٠٠٠
٥	تثير دافعية الطلبة لتعلم المادة الدراسية.	٠,٧٨٨	٠,٠٠٠
٦	تغطي جميع مستويات تصنيف بلوم.	٠,٦٩٨	٠,٠٠٠
٧	تراعي الوقت المحدّد للإجابة.	٠,٨٤٥	٠,٠٠٠
٨	تتوافر الموضوعية في أدوات ووسائل التقويم.	٠,٨٣٩	٠,٠٠٠
٩	شاملة تغطّي كامل المقرّر.	٠,٨٤٨	٠,٠٠٠
١٠	كلّ سؤال يركّز على فكرة واحدة.	٠,٧٢٣	٠,٠٠٠
١١	مناسبة لمستوى الطلبة.	٠,٨٠٤	٠,٠٠٠
١٢	توجد أهداف بداية كلّ وحدة دراسية.	٠,٨٧٨	٠,٠٠٠
١٣	أسئلة وتمارين الكتاب تحقّق الأهداف.	٠,٨٨٠	٠,٠٠٠
١٤	تتيح أدوات التقويم ممارسة وقياس عمليات معرفية عليا.	٠,٨٤٧	٠,٠٠٠
١٥	تراعي الفروق الفردية.	٠,٧٨٨	٠,٠٠٠

**دالّ عند ٠,٠١

من خلال الجدول رقم (٧) يتّضح بأنّ معاملات الارتباط بين معدّل كلّ عبارة من المجال الرابع (جودة أساليب التقويم) مع المعدل الكليّ لعبارات المجال الرابع؛ تتراوح بين (٠,٧٢٣-٠,٨٨٠)، وأنّ جميع معاملات الارتباط بين العبارات المكوّنة لهذه المجال وبين المجموع الكليّ للمجال دالة إحصائيّاً عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى أنّ عبارات هذا المجال تتمتّع بدرجة صدق مرتفعة وصالحة للتطبيق الميداني.

٣. ثبات أداة الدّراسة

أ. حساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية: (Split-half).

أُستخدِمت معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown) للتجزئة النصفية في حساب ثبات عبارات الاستبانة ككلّ، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول الآتي:

جدول ٨

يوضح معاملات ثبات بطريقة التجزئة النصفية

م	مجالات الاستبانة	معامل الارتباط		معامل الثبات	
		سبيرمان - براون	سبيرمان - براون	سبيرمان - براون	سبيرمان - براون
١	المجال الأول: جودة إخراج الكتاب.	٠,٨١٨	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠
٢	المجال الثاني: جودة الأهداف.	٠,٩٢٤	٠,٩٠٧	٠,٩٠٧	٠,٩٠٢
٣	المجال الثالث: جودة محتوى الكتاب.	٠,٩٣٦	٠,٨٧٥	٠,٨٧٥	٠,٨٧٣
٤	المجال الرابع: جودة أساليب التقويم.	٠,٩٢٩	٠,٩٤٥	٠,٩٤٥	٠,٩٤٣
	جميع مجالات الاستبانة	٠,٩٥٩	٠,٩٣٧	٠,٩٣٧	٠,٩٣٥

يُتضح من النتائج الموضحة في الجدول (٨) أنّ معاملات الارتباط للمجالات تراوحت بين (٠,٨١٨) - (٠,٩٣٦)؛ وهي قيم تؤكّد وجود ارتباط قوي بين الأبعاد المكوّنة لهذا المجال، بينما تراوحت معاملات الثبات باستخدام معامل "سبيرمان وبراون" لهذا الاستبيان بين (٠,٧٢٠ - ٠,٩٤٥)، وهي قيم تؤكّد أنّ المجال يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

وكان معامل الارتباط للاستبيان ككلّ (٠,٩٥٩)؛ وهي قيمة تؤكّد وجود ارتباط قوي بين المجالات، بينما كان معامل الثبات باستخدام معامل "سبيرمان وبراون" لهذا المجال (٠,٩٣٧) و(٠,٩٣٥) على الترتيب، وهي قيمة تؤكّد أنّ الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

تحديد طريقة تصحيح الأداة

اختار الباحث مقياس ليكرت الخماسي لتوزيع استجابات عينة الدّراسة، بحيث يقابل كلّ عبارة خمس استجابات تحدّد درجة الاستخدام أو الموافقة، وذلك على النحو الآتي:

جدول ٩

درجات القيمة الوزنية، ودرجات الاستجابة للعبارة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١
حدود الفئة	٥,٠٠ - ٤,٢١	٤,٢٠ - ٣,٤١	٣,٤٠ - ٢,٦١	٢,٦٠ - ١,٨١	١,٨٠ - ١
المستوى	عالٍ جداً	عالٍ	متوسط	منخفض	منخفض جداً

(Sintani, 1956, p.95)

أساليب المعالجة الإحصائية:

١. معادلة سبيرمان براون "Spearman-Brown"؛ لحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية.
٢. المتوسط الحسابي "Mean"؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدّراسة عن الأبعاد الرئيسة "متوسطات العبارات"، مع العلم بأنّه يفيد في ترتيب الأبعاد بحسب أعلى متوسط حسابي.

٣. الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف إلى مدى انحراف استجابات أفراد الدّراسة لكلّ عبارة من عبارات متغيرات الدّراسة، ولكلّ بُعدٍ من الأبعاد الرئيسة عن متوسطها الحسابي.
٤. اختبار دلالة الفروق لعينتين مستقلّتين (ت) "Two independent sample t-test"؛ للكشف عن الفروق لمتوسط مجالات الدّراسة التي تعزى لمتغير النوع.
٥. تحليل اختبار التباين الأحادي "One Way ANOVA"؛ للكشف عن مستوى الفروق لمتوسط مجالات الدّراسة التي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

فيما يأتي عرض تفصيلي لنتائج الدّراسة التي تمّ التوصل إليها في ضوء أسئلة الدّراسة، وأهدافها مع تفسير النتائج ومناقشتها.

إجابة السؤال الأول وعرض النتائج:

نصّ السؤال الأول على ما يلي: "ما معايير الجودة الشاملة الواجب توافرها في كتاب الدّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط؟"

تمّت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الاطلاع على الأدب التربوي، والدّراسات السابقة، والمراجع ذات الصلة بهذه الدّراسة، حيث بُنيت قائمة أوليّة لمعايير الجودة الشاملة اللازم توافرها في مقرر الدّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط، حيث عُرضت على مجموعة من المحكّمين والخبراء في مناهج وطرق تدريس الدّراسات الاجتماعية، والمعلمين، والمشرفين التربويين؛ لقياس مدى الصدق الظاهري لها، وأبرز ملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ من حيث أهمية الفقرات، ومدى اتساقها مع المجال، ومناسبتها للمرحلة، وسلامة صياغتها اللغويّة.

وفي ضوء تلك الملاحظات، أُجريت التعديلات اللازمة؛ وتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات؛ بناء على ما أبداه المحكمون، وقد أخذت الاستبانة صورتها النهائية في (٦٤) مؤشراً، توزعت على أربعة مجالات؛ وتكوّنت تلك المعايير في كلّ مجال من الآتي:

جدول ١٠

معايير الجودة الشاملة في مجالات الدّراسة

المعايير	المجال
١٤	جودة إخراج الكتاب.
١٥	جودة الأهداف.
٢٠	جودة محتوى الكتاب.
١٥	جودة أساليب التقويم.
٦٤	الإجمالي

إجابة السؤال الثاني وعرض النتائج:

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينصّ على: "ما مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتاب الدّراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط من حيث (جودة إخراج الكتاب، الأهداف، المحتوى، أساليب المحتوى)؟".

وللإجابة عن هذا السؤال؛ حَسَبَ الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحدّد الرتب والمستوى لاستجابات أفراد الدّراسة لمجالات الدّراسة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول ١١

استجابات أفراد الدّراسة لمعايير الجودة الشاملة في كتاب الدّراسات الاجتماعية مرتبةً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

م	مجالات الدّراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	المجال الأول: جودة إخراج الكتاب.	٤,٠٤٣	٠,٥٨٩	١	عالية
٣	المجال الثالث: جودة محتوى الكتاب.	٤,٠٠٤	٠,٦٤٤	٢	عالية
٢	المجال الثاني: جودة الأهداف.	٣,٩٦٨	٠,٦٨٠	٣	عالية
٤	المجال الرابع: جودة أساليب التقويم.	٣,٩٤٠	٠,٦٦٤	٤	عالية
	الدرجة الكلية لمعايير الجودة لشاملة.	٣,٩٨	٠,٥٩٣.		عالية

من خلال النتائج الموضّحة في جدول (١١)، يتّضح أنّ أفراد الدّراسة أجابوا بدرجة (عالية) عن مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتاب الدّراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلّمي ومعلّمات المرحلة المتوسطة بمدينة الدوادمي، بمتوسط (٣,٩٤٠ - ٤,٠٤٣)؛ وتشير إلى مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتاب الدّراسات الاجتماعية بدرجة عالية.

حيث جاء مجال جودة إخراج الكتاب في المرتبة الأولى، بمتوسط (٤,٠٣)، من حيث الاهتمام بجودته وتصميمه، ومناسبته لطلاب الصف الأول المتوسط، وحجمه، والاهتمام بوضوح الصور والرسوم والأشكال؛ مما يؤكّد حرص مؤلّف الكتاب على إبراز مفاهيم الجودة الشاملة في هذا المجال؛ إيماناً بأهميته في التعلم.

فيما جاء مجال جودة أساليب التّقويم في المرتبة الأخيرة، بمتوسط (٣,٩٤)، بالرغم من أهمية التّقويم في التعلم وتنوع أساليبه، وهذا يتطلّب التركيز على ذلك عند تطويره وتحسينه، وهذا يتّفق مع دراسة المالكي (٢٠٢١) والعنزي (٢٠١١). وتختلف مع دراسة كاركا (Kirca، ٢٠٢٢) التي توصلت إلى نتيجة أنّ المحتوى أكثر الأبعاد تحقيقاً في دراستها.

جودة إخراج الكتاب: من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، حدّد الرتب والمستوى لاستجابات أفراد الدّراسة لعبارة مجال جودة إخراج الكتاب، وجاءت النتائج، كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول ١٢

يوضح استجابات أفراد الدراسة لعبارات مجال جودة إخراج الكتاب مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	عبارات المجال الأول	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٤	تدوين سنة الطباعة على الغلاف.	٤,٣٦٩	٠,٧٥	١	عالية جداً
٩	مناسبة نوع وحجم الخط في الكتاب للطلبة.	٤,٣٣٣	٠,٦٢	٢	عالية جداً
٨	يتضمّن الكتاب فهرساً يوضح محتوياته.	٤,٢٥٠	٠,٨٤	٣	عالية جداً
١٠	تمييز العناوين الرئيسة عن الفرعية بوضوح.	٤,١٥٥	٠,٧٦	٤	عالية
٣	مناسبة ورقة الكتاب من حيث اللون.	٤,١١٩	٠,٨١	٥	عالية
١١	لون أسطح الورق جيّد وغير لامع، ومناسب للقراءة.	٤,١١٨	٠,٨٥	٦	عالية
١٣	مناسبة الألوان المستخدمة في الصور والرسوم والأشكال.	٤,٠٨٣	٠,٩٤	٧	عالية
٧	صياغة مقدمة الكتاب واضحة، وتعطي تصوّراً عن محتواه.	٤,٠٤٨	٠,٧٧	٨	عالية
١٤	توظيف الصور والرسوم والأشكال جيّداً.	٤,٠١٢	٠,٨٩	٩	عالية
١٢	وضوح الصور والرسوم والأشكال.	٤,٠٠٠	٠,٩٦	١٠	عالية
٥	يتلاءم حجم الكتاب مع الخصائص العمرية للطلبة.	٣,٩٦٤	٠,٩١	١١	عالية
١	يتميّز غلاف الكتاب بقوته.	٣,٩٢٩	٠,٩٧	١٢	عالية
٢	يتوافر في الغلاف عنصراً الجذب والتشويق.	٣,٨١٠	١,١٣	١٣	عالية
٦	سماكة الكتاب وقوّته تؤهّلان لكثرة الاستخدام.	٣,٤٠٥	١,٢٣	١٤	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال الأول: جودة إخراج الكتاب.	٤,٠٤٣	٠,٥٨٩		عالية

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (١٢)، يتّضح أنّ أفراد الدراسة أجابوا بدرجة (عالية) عن مدى توافر معيار جودة إخراج الكتاب في كتاب الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلّمي ومعلمات المرحلة المتوسطة بمحافظة الدوادمي، بمتوسط (٣,٤٠٥ - ٤,٣٦٩)، وأنّ المتوسط العام لمدى توافر معيار جودة إخراج الكتاب ككلّ هو (٤,٠٤٣)، ويشير إلى مدى توافر معيار جودة إخراج الكتاب في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط بدرجة عالية.

جاء هذا المحور في المستوى الأول لترتيب محاور الدراسة، حيث جاءت مناسبة الخط وحجمه للطلاب، ووجود الفهارس والمحتويات في الرقم الأول والثاني، بينما جاءت: سماكة الكتاب وقوّته في الأخير، وهذا يبرز حرص المصمّمين على أن يكون الخط مقروءاً للطلاب، وأن تكون سماكته جيّدة للاستخدام، وغير قابل للتمزّق، وجاءت عبارة: تمييز العناوين الرئيسة عن الفرعية بوضوح ملائم حجم الكتاب الخصائص العمرية للطلاب، وهذا يؤكد حرص مؤلفي الكتاب على أهمية معايير جودة إخراج الكتاب؛ ليكون عنصراً مشوقاً وداعماً لعملية التعلم، ويتّفق ذلك مع دراسة العنزي (٢٠١١)، ودراسة العنزي والبلوي (٢٠١٧)، ودراسة الصبيح (٢٠١٧).

الأهداف: حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة لعبارات مجال جودة الأهداف، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول ١٣

استجابات أفراد الدِّراسة لعبارات مجال جودة الأهداف مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	عبارات المجال الثاني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٤	توجد أهداف بداية كل وحدة دراسية.	٤,١٦٧	٠,٧٧٤	١	عالية
١	تتنسق الأهداف مع قيم وعادات وتقاليده المجتمع.	٤,١٠٧	٠,٦٤٠	٢	عالية
٥	تشجع الأهداف على تحقيق التعلّم للجميع.	٤,٠٢٤	٠,٩٨١	٣	عالية
٨	تحقق الأهداف احتياجات الطلبة ومطالبهم.	٤,٠٢٣	٠,٩٤٤	٤	عالية
١١	تحقق الأهداف التكامل بين بقية المواد الدراسية.	٤,٠١٢	٠,٨٨٥	٥	عالية
٢	ملاءمة الأهداف لخصائص الطلبة ومجتمعهم.	٤,٠٠٠	٠,٨٠٧	٦	عالية
١٠	تراعي الأهداف التوازن بين المكونات الثلاثة: (المعرفية، والمهارية، والوجدانية).	٣,٩٩٥	٠,٩٠٥	٧	عالية
١٢	تتنصّف الأهداف بالشمول، حيث تغطّي جوانب نمو الطلبة المختلفة.	٣,٩٥٢	٠,٧٩٠	٨	عالية
٣	ارتباط الأهداف بالحياة اليومية في مجتمع الطلبة.	٣,٩٤١	٠,٧١٧	٩	عالية
١٣	يمكن ترجمة الأهداف التعليميّة إلى مواقف تعليمية حقيقية.	٣,٩٤٠	٠,٩٦١	١٠	عالية
٤	تشجع الأهداف على مبدأ التعلّم طوال الحياة.	٣,٩١٧	٠,٩٢١	١١	عالية
٩	تتلاءم الأهداف مع الزمنّ المتاح لتحقيق الخبرة التعليميّة.	٣,٩١٦	٠,٨٢٤	١٢	عالية
٦	تمكّن الأهداف من استخدام مصادر المعرفة المتعددة.	٣,٩٠٥	١,٠٠١	١٣	عالية
٧	تراعي الأهداف الفروق الفردية بين الطلبة.	٣,٨٥٧	٠,٩٧١	١٤	عالية
١٥	تراعي الأهداف البيئة الفيزيقيّة اللازمة لتحقيقها.	٣,٧٦٢	٠,٨١٦	١٥	عالية
	الدرجة الكلية للمجال الثاني جودة الأهداف.	٣,٩٦٨	٠,٦٨٠	عالية	

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (١٣) أعلاه، يتّضح أنّ أفراد الدِّراسة أجابوا بدرجة (عالية) عن مدى توافر معيار جودة الأهداف في كتاب الدِّراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلّمي ومعلمات المرحلة المتوسطة بمحافظة الدوادمي، بمتوسط (٣,٧٦٢ - ٤,١٦٧)؛ وتشير إلى مدى توافر معيار جودة الأهداف في كتاب الدِّراسات الاجتماعية بدرجة عالية.

من خلال استعراض معايير جودة الأهداف، فقد وُجدت أهداف بداية كل وحدة، وهذا يحقّق الأهداف التي يُبنى عليها التّعليم، ويحقّق احتياجات الطلاب، وبالتالي فإنّ ذلك جيّد لتخطيط المنهج بالنسبة للمعلم وتوجيهه وفق الأهداف، وأنّها تراعي الفروق الفردية، وهذا يتّفق مع دراسة العنزي (٢٠١١)، وكذلك دراسة العنزي والبلوي (٢٠١٧)، ودراسة الصبيح (٢٠١٧).

محتوى الكتاب المدرسي: حسّب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدِّراسة لعبارات مجال جودة محتوى الكتاب، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول ١٤

استجابات أفراد الدّراسة لعبارات مجال جودة محتوى الكتاب، مرتّبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابيّة

م	عبارات المجال الثالث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٧	يعتق المحتوى روح الوطنية والولاء والمحبة للوطن ورموزه.	٤,٢٦٢	٠,٧٧٨	١	عالية جداً
١	يسهم المحتوى في تحقيق الأهداف العامة للكتاب.	٤,١٩١	٠,٧٦٨	٢	عالية
٥	تتألف أفكار ومفاهيم المحتوى وتماسكها وتسلسلها.	٤,١٤٣	٠,٨٥٢	٣	عالية
١٥	مناسبة لغة الكتاب للطلبة من حيث السهولة.	٤,١٣١	٠,٦٩٠	٤	عالية
١٤	الصور مناسبة وملائمة لخصائص الطلبة.	٤,٠٤٨	٠,٧٧٥	٥	عالية
٧	يتّسق المحتوى مع الأهداف المهارية والوجدانية.	٤,٠٣٦	٠,٧٠٢	٦	عالية
١٩	مادة الكتاب تُكسب الطلبة خبرات جديدة.	٤,٠٣٥	٠,٧٨٣	٧	عالية
١٨	يراعي أسلوب عرض الكتاب الترابط والتسلسل المنطقي.	٤,٠٢٤	٠,٨٥٠	٨	عالية
٢٠	يرتبط المحتوى بمشكلات البيئة ويساهم بمعالجتها وتقديم الحلول لها.	٤,٠٢٣	٠,٧١١	٩	عالية
٣	يتناسب المحتوى مع خصائص النمو للطلبة.	٤,٠١٢	٠,٨٤٣	١٠	عالية
٤	يهتم المحتوى بالتعريف بالمصطلحات بشكل مناسب.	٤,٠٠٠	٠,٩٤٤	١١	عالية
١٦	يقدم المحتوى المعرفة والمهارات التي تُخدم المجتمع، وتتصل بمشكلات المتعلّمين اليوميّة.	٣,٩٩٠	٠,٨٦٤	١٢	عالية
١٣	دعم المحتوى برسومات توضيحيّة تُخدم محتوى الكتاب وتُحقّق أهداف التعلّم.	٣,٩٨٨	٠,٨٧١	١٣	عالية
١٢	يمكنّ المحتوى الطلبة من توظيف المعلومات في حياتهم اليومية.	٣,٩٦٤	٠,٨٢٨	١٤	عالية
٩	ينمّي محتوى كتاب الدّراسات الاجتماعيّة والوطنية مهارات التعلّم الذاتي.	٣,٩٥٢	٠,٨٩٠	١٥	عالية
٦	اهتمام الكتاب بتزويد الطلبة بالمفاهيم والاتجاهات والقيم.	٣,٩٤١	٠,٩١٠	١٦	عالية
١٠	يساعد المحتوى في اكتساب الطلبة لمهارات التفكير.	٣,٩٠٥	٠,٩٣٩	١٧	عالية
٢	مادة الكتاب دقيقة.	٣,٨٥٧	٠,٩٧١	١٨	عالية
١١	يدعم المحتوى ميول المتعلّمين العلميّة والعملية.	٣,٨٥٧	٠,٨٠٩	١٩	عالية
٨	اهتمام الكتاب بربط محتواه بالنشاط المدرسي.	٣,٧١٤	١,٠٧١	٢٠	عالية
	الدرجة الكليّة للمجال الثالث: جودة محتوى الكتاب.	٤,٠٠٤	٠,٦٤٤		عالية

يتّضح من خلال الجدول (١٤) أنّ أفراد الدّراسة أجابوا بدرجة (عالية) عن مدى توافر معيار جودة محتوى الكتاب في كتاب الدّراسات الاجتماعيّة من وجهة نظر معلّمي ومعلّمات المرحلة المتوسطة بمحافظة الدوادمي، بمتوسط (٣,٧١٤ - ٤,٢٦٢)؛ وتشير إلى مدى توافر معيار جودة محتوى الكتاب في كتاب الدّراسات الاجتماعيّة بدرجة عالية.

ومن خلال ما سبق، فإنّ معايير المحتوى تعمّق الروح الوطنية والمحبة للوطن ورموزه، وتُسهم في تحقيق الأهداف العامة في الكتاب، وبالتالي فهو يدلّ على اهتمام مصمّمي المنهج وتطويره بمراعاة ذلك، وهذا يتّفق مع دراسة العنزي (٢٠١١)، ودراسة العنزي والبلوي (٢٠١٧)، ودراسة الصبيح (٢٠١٧).

التقويم: حسّب الباحث المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، لاستجابات أفراد الدّراسة لعبارات مجال جودة أساليب التقويم، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول ١٥

استجابات أفراد الدِّراسة لعبارات مجال جودة أساليب التقييم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	عبارات المجال الرابع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٤	تُستخدم أنواع مختلفة من الاختبارات (مقالية- موضوعية- عملية).	٤,٢٣٨	٠,٧٥٤	١	عالية جدًا
١٢	توجد أهداف بداية كل وحدة دراسية.	٤,٠٦٠	٠,٧٩٧	٢	عالية
٧	تراعي الوقت المحدد للإجابة.	٤,٠٠٠	٠,٨٣٦	٣	عالية
٩	شاملة تغطي كامل المقرّر.	٣,٩٨٠	٠,٧٧٦	٤	عالية
٨	تتوافر الموضوعية في أدوات ووسائل التقييم.	٣,٩٧٦	٠,٧٦٠	٥	عالية
٣	يستهدف التقييم الجوانب الثلاثة (المعرفية، والمهارية، والوجدانية).	٣,٩٤١	٠,٨١٢	٦	عالية
١٤	تتيح أدوات التقييم ممارسة وقياس عمليات معرفية عليا.	٣,٩٤٠	٠,٨١٢	٧	عالية
١١	مناسبة لمستوى الطلبة.	٣,٩٢٩	٠,٨٣٣	٨	عالية
١٣	أسئلة وتمارين الكتاب تحقّق الأهداف.	٣,٩٢٨	٠,٨٨٩	٩	عالية
٢	تشمل أساليب التقييم أنشطة المتعلّم كافة.	٣,٩١٧	٠,٧٩٥	١٠	عالية
١٥	تراعي الفروق الفردية.	٣,٨٩٣	٠,٧٦١	١١	عالية
١	تنوع أساليب التقييم وتوازنها.	٣,٨٦٩	٠,٨٣٣	١٢	عالية
١٠	كلّ سؤال يركّز على فكرة واحدة.	٣,٨٥٧	٠,٨٥٢	١٣	عالية
٥	تثير دافعية الطلبة لتعلم المادة الدراسية.	٣,٨٢١	٠,٩٣٣	١٤	عالية
٦	تغطي جميع مستويات تصنيف بلوم.	٣,٧٢٦	٠,٨٤١	١٥	عالية
	الدرجة الكلية للمجال الرابع: جودة أساليب التقييم	٣,٩٤٠	٠,٦٦٤		عالية

يتّضح من الجدول (١٥) أنّ أفراد الدِّراسة أجابوا بدرجة (عالية) عن مدى توافر معيار جودة أساليب التقييم في كتاب الدِّراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلّمي ومعلمات المرحلة المتوسطة بمدارس مدينة الدوادمي، بمتوسط (٤,٢٣٨ - ٣,٧٢٦)؛ وتشير إلى أنّ مدى توافر معيار جودة أساليب التقييم في كتاب الدِّراسات الاجتماعية بدرجة عالية، حيث كانت عبارة: استخدام أنواع مختلفة من الاختبارات (مقالية، موضوعية، عملية) في المرتبة الأولى، بمتوسط (٤,٢٣٨)، ثم جاءت في المرتبة الثانية عبارة: توجد أهداف بداية كل وحدة دراسية بمتوسط (٤,٠٦٠)، وجاءت عبارة: تثير دافعية الطلبة لتعلم المادة الدراسية بمتوسط (٣,٨٢١)، بينما جاءت عبارة: تغطي جميع مستويات تصنيف بلوم بمتوسط (٣,٧٢٦) في المرتبة الأخيرة، وهذا يتفق مع دراسة العنزى (٢٠١١) ودراسة العنزى والبلوي (٢٠١٧)، ودراسة الصبيح (٢٠١٧).

ويتضح مما سبق، أن مجال جودة أساليب التقييم تحققت بمتوسط (٣,٩٤٠) وهو عالٍ بحسب مقياس الدراسة ، وأن مؤلفي الكتاب قد حققوا تنوع الاختبارات، ووضع أهداف في بداية كل وحدة دراسية؛ ليكون تقويمًا مبدئيًا يتم من خلاله قياس مدى تحقق الأهداف لكل وحدة دراسية، ولم يتم وضع أسئلة تقويم تثير دافعية الطلبة للتعليم بالرغم من أهمية ذلك، حيث إن هذه الجوانب مهمة لدافعية التعلم وتحفيز الطلبة نحوه، وخاصة من جانب المعلم والمعلمة.

إجابة السؤال الثالث وعرض النتائج:

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، والذي ينصّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات المعلمين والمعلمات تُعزى لمتغير (النوع، سنوات الخبرة)؟

أولاً: الفروق بالنسبة لمتغير النوع:

للإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث اختبار ت (Two independent sample t-test)، لعينتين مستقلتين للكشف عن مستوى دلالة الفروق الإحصائية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، التي تُعزى لمتغير (النوع)، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول ١٦

اختبار ت (Two independent sample t-test) للفروق التي تُعزى لمتغير النوع.

المجالات	معلم		معلمة		قيمة T	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
	العدد=٥٤	المتوسط الحسابي	العدد=٣٠	الانحراف المعياري			
جودة إخراج الكتاب.	٤	٤,٠٦٦	٠,٦٥١	٠,٤٦٦	٠,٤٩١	٠,٦٢٥	غير دالة
	معلم	٣,٩٠٦	٠,٧٧٩	٠,٤٤١			
جودة الأهداف.	٤,٠٨	٣,٩٣٤	٠,٧٣٧	٠,٤٤١	١,١٢٤	٠,٢٦٤	غير دالة
	معلمة	٤,١٣	٠,٧٣٧	٠,٤١			
جودة محتوى الكتاب.	٤,١٣	٣,٨٧٥	٠,٧٦٩	٠,٣٩٩	١,٣٤١	٠,١٨٣	غير دالة
	معلمة	٤,٠٥٦	٠,٧٦٩	٠,٣٩٩			
جودة أساليب التقويم.	٤,٠٥٦	٣,٩٤٦	٠,٦٨٦	٠,٣٧٧	١,١٩٥	٠,٢٣٥	غير دالة
	معلم	٤,٠٦٦	٠,٦٨٦	٠,٣٧٧			
معايير الجودة الشاملة.	٤,٠٦٦	٣,٩٤٦	٠,٦٨٦	٠,٣٧٧	٠,٨٩٤	٠,٣٧٤	غير دالة
	معلمة	٤,٠٦٦	٠,٦٨٦	٠,٣٧٧			

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (١٦)، يتضح أنّ مستوى الدلالة لجميع المجالات للكشف عن الفروق لمتوسط معايير الجودة الشاملة ككلٍ لدى عينة من معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة، تعزى لمتغير النوع: (٠,٣٧٤) وهي أكبر من (٠,٠٥)؛ أي أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لمتوسط معايير الجودة الشاملة ككلٍ لدى عينة من معلمي المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير النوع. ومن خلال ما سبق، يتضح أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير النوع، وذلك بسبب أنها متغير غير مؤثر؛ لأنه يُصمّم معايير الجودة الشاملة في الكتاب، وهذا فيه وضوح للمعلم والمعلمة في تحقيق معايير الجودة الشاملة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط.

ثانياً: الفروق بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة

للإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي (*One Way ANOVA*)، لأكثر من عيّنتين مستقلتين، للكشف عن مستوى دلالة الفروق الإحصائية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة؛ التي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول ١٧

اختبار ANOVA للفروق التي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة

المجالات	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
جودة إخراج الكتاب.	بين المجموعات	1.225	2	0.612	1.798	0.172	غير دالة
	داخل المجموعات	27.593	81	0.341			
	المجموع	28.818	83				
جودة الأهداف.	بين المجموعات	4.064	2	2.032	4.790	0.011	دالة
	داخل المجموعات	34.358	81	0.424			
	المجموع	38.422	83				
جودة محتوى الكتاب.	بين المجموعات	2.765	2	1.383	3.539	0.034	دالة
	داخل المجموعات	31.646	81	0.391			
	المجموع	34.411	83				
جودة أساليب التقويم.	بين المجموعات	1.746	2	0.873	2.030	0.138	غير دالة
	داخل المجموعات	34.846	81	0.430			
	المجموع	36.592	83				
معايير الجودة الشاملة.	بين المجموعات	2.211	2	1.105	3.317	0.041	دالة
	داخل المجموعات	26.995	81	0.333			
	المجموع	29.206	83				

توضح النتائج الموضحة في الجدول رقم (١٧) على أن مستوى الدلالة على جميع المجالات كالتالي: وعموماً، فإن مستوى الدلالة للكشف عن الفروق لمتوسط معايير الجودة الشاملة ككل لدى عينة من معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة، تُعزى لمتغير سنوات الخبرة: (٠,٠٤١) وهي أقل من (٠,٠٥)؛ أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لمتوسط معايير الجودة الشاملة ككل لدى عينة من معلمي المرحلة المتوسطة، تُعزى لمتغير سنوات الخبرة. وربما يكون عامل الخبرة مؤثراً في تقييم المعايير، فكلما زادت خبرة المعلم والمعلمة أثر ذلك في جودة التقييم لهذه المعايير وتحقيقها، وهذا يتفق مع دراسة العنزي (٢٠١٧)، وتختلف مع دراسة الصبيح (٢٠١٧) والتي أشارت إلى عدم وجود أثر بارز للخبرة التدريسية في نتائجها.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة والمؤشرات الفرعية، يوصي الباحث بما يأتي:

١. ضرورة إعادة تأهيل معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية وتدريبهم في ضوء مدخل الجودة الشاملة ومعاييرها
 ٢. ضرورة إعادة صياغة أهداف كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط؛ بحيث تكون شاملة للجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.
 ٣. إعادة النظر في جوانب المحتوى من حيث؛ توظيفه في تنمية مهارات التفكير العليا، وخصوصاً مستويات التحليل والتركيب والإبداع.
 ٤. الاهتمام بالجانب الوجداني والمهاري في أساليب تقويم كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط.
- المقترحات:**

١. تصور مقترح لكتاب الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة الشاملة.
٢. تطوير كتاب الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة الشاملة.
٣. تقويم كتاب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الابتدائية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

أولاً: المراجع العربية

- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٤). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- أبو جلال، صبحي حمدان وعليقات، محمد مقبل (٢٠٠١). إستراتيجيات التدريس المعاصرة. الكويت: مكتبة الفلاح.
- أحمد، إبراهيم أحمد (٢٠٠٧). الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- الألمعي، علي عبده (٢٠٠٩). الجودة الشاملة في التعليم العام في المملكة العربية السعودية. الدار العربية للعلوم.
- البادي، نواف (٢٠١٠). الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الآيزو. عمان: دار البازوري.
- الأسمرى، فايز على (٢٠٢٠). تقويم كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطور بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية والمشرفين التربويين. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٤ (٩)، ٦٨٢-٦٢٧.
- بلجون، كوثر (٢٠٠٧). تصوّرات المعلمات والطالبات المعلمّات لسّمات معلّم العلوم في ضوء معايير الجودة الشاملة. مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ١٤، ٥٩٤-٥٥٦.
- البلوي، عبد الرحمن والعزي، خالد فياض (٢٠١٧). درجة توافر معايير الجودة الشاملة العالمية في كتاب "التربية الاجتماعية والوطنية المطور" للصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي التربية الاجتماعية والوطنية والمشرفين التربويين. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٤٢، ٣٥-٤٢.
- البيلاوي، حسن حسين وطعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٦). الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد: الأسس والتطبيقات. عمان: دار المسيرة.
- جودة، موسى وحرب، سعيد إبراهيم (٢٠١٨). تقويم كتاب الرياضيات للصف الثاني الأساسي من المنهاج الفلسطيني الجديد في ضوء معايير الجودة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١٨ (٢٤)، ٩٤-١٠٩.
- حافظ، نبيل وآخران. (٢٠٠٠). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

الحولي، عليان عبد الله. (٢٠٠٦، ٣-٥ مايو). تصور مقترح لتحسين جودة التعلم الجامعي الفلسطيني. المؤتمر العلمي النوعية في التعلم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس، رام الله.

دعاء، محمد سيد والحري، عايش طريفان والحري، لطيفة عبد الله. (٢٠١٩). تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية واللغة الإنجليزية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة. مجلة مستقبل التربية، ٢٦ (١٢١).

راضي، بهجت والعربي، هشام (٢٠١٦). إدارة الجودة الشاملة المفهوم والفلسفات والتطبيقات. القاهرة: روابط للنشر وتقنية المعلومات.

راضي، فوقية محمد (٢٠١٩). القياس والتقويم في الطفولة المبكرة. الرياض: مكتبة الرشد
رضا، طعيمة. (٢٠٢٠). تقويم كتابي مادة الاجتماعيات للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة لشاملة من وجهة نظر مدرسي المادة. مجلة القادسة للعلوم الإنسانية، ١٢٢ (٢).

الزهيري، حيدر عبد الكريم (٢٠١٥). الجودة الشاملة في التخطيط والإشراف التربوي. عمان: دار اليازوري.
الزيادات، ماهر وقطاوي، محمد (٢٠١٤). الدراسات الاجتماعية: طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

سليمان، عبد الرحمن سيد (٢٠١٤). مناهج البحث. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
سيد، عليّ وسالم، أحمد (٢٠١١). التقويم في المنظومة التربوية. الرياض: مكتبة الرشد.

الصباحين، عيد حسن (٢٠١٧). تقييم كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا، وفق معايير تتضمن مفاهيم وقيماً اجتماعية ووطنية من وجهة نظر المعلمين. مجلة العلوم التربوية والنفسية في الجامعة الإسلامية في غزة، ٢ (٢٥)، ٢٥٨-٢٧١.

طايل، مصطفى كمال السيد (٢٠١٣). معايير الجودة الشاملة (الإدارة، الإحصاء، الاقتصاد). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
العتيبي، فهد والرويس، عبد العزيز (٢٠٢٠). تقويم محتوى كتب الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في ضوء المعايير الوطنية لمناهج الرياضيات بالمملكة العربية السعودية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١٢٥، ٢٥٥-٢٧٨.

عطية، سليمان ونافع، سعيد (٢٠٠١). تعليم الدراسات الاجتماعية (الطبعة الثانية). دبي: دار التعليم.
عطية، محسن علي (٢٠١٥). الجودة الشاملة والمنهج. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
عناي، هشام فتوح ومجاهد، محمد عطوة (٢٠١١). إستراتيجيات الجودة الشاملة في التعليم. الإسكندرية. دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع.

العنزي، عبد الله مشعل (٢٠٠٨). مشكلات طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت من وجهة نظرهم.. دراسة تحليلية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٣٤ (١٢٨)، ٥٥-٩٨.

العنزي، فواز بن صالح (٢٠١١). تقييم كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطور للصف الأول المتوسط من وجهة نظر معلّمي الدراسات الاجتماعية بمحافظة القريات في المملكة العربية السعودية (رسالة ماجستير في التربية). جامعة اليرموك، الأردن.

الغامدي، محمد فوزي (٢٠٢١). مقدمة في إدارة الجودة الشاملة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية
قطاوي، محمد إبراهيم (٢٠٠٧). طرق تدريس الدراسات الاجتماعية. عمان: دار الفكر.

كوجك، كوثر. (٢٠٠٥). دليل التعلّم النشط. القاهرة: مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية.
المالكي، هناء أحمد حمدان والمالكي، عبد الملك مسفر حسن (٢٠٢١). مدى توافر معايير الجودة الشاملة في محتوى كتاب الرياضيات

للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للنشر العلمي، ٢٧، ٣٦٣-٣٧٩.

- محمود، حمدي شاكر. (٢٠١٦). البحث التربوي للمعلمين والمعلمات (الطبعة الثالثة). الرياض: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- مراشدة، كوثر محمد (٢٠٠٧). المعايير: مفهومها ودورها في بناء جودة تعليمية عالية. مجلة المعلم الطالب، ٢، ١٢١-١٢٨.
- النجار، فريد راغب (١٩٩٩). إدارة الجامعات بالجودة الشاملة. القاهرة: أميرال للنشر والتوزيع.
- نزال، شكري حامد (٢٠١٤). مناهج الدّراسات الاجتماعيّة وأصول تدريسها، العين: دار الكتاب الجامعي.
- وزارة التعليم (٢٠٠٤). وثيقة منهج الدّراسات الاجتماعيّة في المملكة العربيّة السعوديّة. مطبعة وزارة التعليم السعوديّة
- ثانياً: المراجع الأجنبيّة:

- Ajiboy, J. (2009). Beyond Cognitive Evaluation in Primary Social Studies in Botswana: Issues and Challenges, *European Journal of Social Sciences*, 7(4), 48-57.
- Costing, H. (1994). Reading in Total Quality Management. Har Court Brace & Company.
- Deming, E. (1982). Improvement of Quality and Productivity Through Action by Management. *National productivity review*, 1(1), 12-22.
- Kirca, S. (2022). Teachers' viewpoints on the content of social studies textbooks prepared in accordance with 2018 curriculum revision. *Journal of Innovative Research in Teacher Education*, 3(1), 1-19.
- Oleat, A. R., Alkayed, R. E., & Aladwan, A. S. (2014). Total Quality Management Standards For Evaluation Mathematics Textbook For Ninth Grade In Jordan. *Total Quality Management*, 5(7), 53-64.